Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.16, Issue: 2009

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب ، لاهور - باكستان،
العدد السادس عشر ، 2009م

منهج الشيخ أمين أحسن الإصلاحي من الاتجاه اللغوي في تفسيره "تدبر قرآن"

الدكتور الحافظ افتخار أحمد
الأستاذ المشارك، قسم الدراسات الإسلامية،
الجامعة الإسلامية بهاولفور

Abstract

Molana Amin Ahsan Islahi has focused different aspects of Arabic Language and Literature in his Tafseer Tadabbur -e-Quran. I have tried to highlight it in this article. As Arabic Language is not only important but very necessary for understanding Quran. So Quran can not be understood without having mastery on it. That is why Molana Islahi has valued Arabic Language as one of the fundamental sources of understanding the Holy Quran. According to him "It is pivotal for the Quranic Interpreter to have complete command over Arabic. Moreover he must be furnished with the Arabic Poetry of the period of ignorance. As a matter of fact without its sound knowledge on interpreter of Quran cannot know the grace of Quranic Language. Molana Islahi highlighted the different aspects of Arabic Language in his Tafseer Tadabbur-e-Quran. For example Nikaat-e-Blaghia, Ejaz-ul-Quran, Hazf,

Kinaya, Majaz-e-Aqli, Isteara Tamtheelia, Maqloob and Mushakla etc. In this article we have elaborated it with the help of those examples which are mentioned in Tafseer Tadabbur-e-Quran.

مؤلف تفسير تدبر قرآن في سطور:

الشيخ أمين أحسن الإصلاحي بن الحافظ غلام مرتضى (١٩٠٤ـ ١٩٩٧م)، التحق بمدرسة الإصلاح "سرائے مير"(أعظم جره، الهند) في عام ١٩١٤م. فتخرج في المدرسة المذكورة في عام ١٩٢٢ء . و تولى التدريس في نفس المدرسةفي عام١٩٢٥م. وتلقى علم التفسير على يد الشيخ عبدالحميد الفراهي في عام ١٩٢٥م إلى أن توفي الفراهي نومبر في عام١٩٣٠م. استفاد من الشيخ عبد الرحمن المباركفوري و قرأعليه نخبة الفكر و جامع الترمذي. ثم التحق بالجماعة الإسلامية في عام ١٩٤١م ثم استقال عنها في عام ١٩٥٧م. و في عام ١٩٥٧م بدأ بتأليف تفسير كتاب الله العزيز الذي سماه "تدبر قرآن"حتى انتهى منه في عام ١٩٨٠م. ثم أسس "مجمع تدبر قرآن و حديث" في عام ١٩٨٠م و انتخب رئيساً من وقت تأسيسه إلى أن توفي صباح يوم الإثنين ١٥ ديسمبر ١٩٩٧م في لاهور.

كتب تفسير تدبر قرآن في اللغة الأردية. و طبع عدة مرات في تسع مجلدات ضخمة من مؤسسة فاران لاهور تحت إشراف الشيخ ماجد خاور.

لقد عني الشيخ أمين أحسن الإصلاحي عناية خاصة باللغة العربية، فهي أساس لفهم القرآن الكريم. وقد ذكرها الإصلاحي في مقدمة تفسيره ضمن الوسائل الداخلية لفهم القرآن الكريم حيث قال: "اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم هي التي توجد في كلام شعراء الجاهلية مثل امرئ القيس(١) و عمرو بن

كلثوم(٢) و زهير بن لبيد(٣) و في كلام خطباء الجاهلية مثل قس بن ساعدة(٤) و نحوه. وليست بتلك التي كان يستخدمها المتنبي(٥) أو الحريري(٦) و لا هي بلغة تصدرها الصحف و الجرائد في بلاد مصر و الشام مثلاً و لذا لابد لكل من يريد أن يتذوق بلاغة القرآن في إيجازه و إعجازه أن يمارس كلام شعراء الجاهلية و خطبائها، و بدون تذوق كلامهم لا يمكن إدراك محاسن لغة القرآن الكريم و لايستطيع أحد أن يدرك ذلك السحر الذي أعجز كل بليغ و فصيح عن معارضة هذا لكتاب"(٧).

اهتم الشيخ الإصلاحي بهذه الناحية اهتماماً بالغاً حيث بين معاني الكلمات المفردة مع ذكر النظائر و الشواهد الواردة في القرآن الكريم. و لا يوجد هذا الاهتمام في كتب تفاسير المعاصرين. و سيدور كلامنا حول النكات التالية:

معاني المفرادت وبيان اشتقاقها

معاني المفردات:

يبين الشيخ أمين أحسن الإصلاحي أولاً معاني المفردات، ويعين المعنى القصود و يستشهد عليه من القرآن الكريم ومثال ذلك:

١ ـ كلمة الحمد في قوله تعالى:﴿الحمد لله رب العلمين﴾(٨). قال الإصلاحي في تفسير هذه الكلمة:" إن معظم المفسرين ذكروا أن معنى الحمد هو الثناء، و لكن معناها عندي الشكر. لأن كلمة الحمد عندما استعملت في القرآن الكريم في مثل هذا المقام أفادت معنى الشكر"(٩) وذلك:

١ ـ كقوله تعالى:﴿وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾(١٠).

٢ ـ و كقوله تعالى:﴿وآخر دعوٰهم أن الحمد لله رب العلمين﴾(١١).

٣ ـ و كقوله تعالى:﴿والحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسمٰعيل و إسحٰق﴾(١٢).

ثم قال الإصلاحي:" إن الحمد أهم من الشكر، حيث يستعمل للاعتراف بكل كمال سواء ينتفع به الحامد أو لا ينتفع به، بخلاف الشكر فإنه يكون في مقابل النعمة التي ينتفع بها الشاكر و رغم هذا الفرق، الشكر داخل في مفهوم الحمد، فإذاً لابد من انضمام الشكر إلى الثناء عند شرح كلمة الحمد أو أن نشرحها بالشكر"(١٣). يريد الشيخ الإصلاحي أن المفهوم الحقيقي للحمد يستلزم الشكر و الثناء معاً.

٢ ـ كلمة الدين في قوله تعالى: ﴿ملك يوم الدين﴾(١٤). فسر الإصلاحي هذه الآية و بين معاني الدين حيث قال:إن كلمة الدين جاءت في القرآن الكريم بمعان عدة:

١ ـ الديانة كما في قوله تعالى:﴿ أفغير دين الله يبغون﴾(١٥).

٢ ـ القانون كما في قوله تعالى:﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾(١٦).

٣ ـ الطاعة كما في قوله تعالى:﴿ و له ما في السموٰت و الأرض و له الدين واصباً﴾(١٧).

٤ ـ الجزاء كما في قوله تعالى:﴿ إنما توعدون لصادق. وإن الدين لواقع﴾(١٨). ثم يقول الإصلاحي:" إن المعنى الأخير هو المراد و يقصد به كل من جزاء الأعمال الحسنة والسيئة"(١٩).

٣ ـ كلمة الكتاب في قوله تعالى: ﴿ذلك الكتب لا ريب فيه﴾ (٢٠). قال الإصلاحي: إن كلمة الكتاب وردت في القرآن الكريم بمعان خمسة، هي:

١ ـ التقدير كما في قوله تعالى: ﴿لولا كتب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ (٢١).

٢ ـ اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى: ﴿و عندنا كتب حفيظ﴾ (٢٢).

٣ ـ الرسالة كما في قوله تعالى: ﴿إني ألقي إلي كتب كريم﴾ (٢٣).

٤ ـ الأحكام والقوانين كما في قوله تعالى: ﴿ويعلمهم الكتب و الحكمة﴾ (٢٤).

٥ ـ كلام الله المنزل كما في قوله تعالى: ﴿ و الذين يمسكون بالكتب و أقاموا الصلاة﴾ (٢٥).

ثم قال الإصلاحي: إن هذا المصطلح الكتاب ليس بجديد عند اليهود بل كانوا يسمون صحف أنبيائهم السفر و معناه الكتاب. و كذلك استخدم المفسرون المسيحيون اسم بايبل لكتبهم و معناه في اللغة اليونانية الكتاب. و كذلك استخدمت كلمة (Scripture) لصحفهم و معناها في اللغة اللاتينية الكتاب و جملة القول إن هذا المصطح -الكتاب- ليس بجديد بل هو مصطلح قديم ، و في هذا المعنى ورد في القرآن الكريم(٢٦). ويستطرد الإصلاحي في بيان كلمات كثيرة بنفس الطريقة التي ذكرت بعض الأمثلة عليها آنفاً.

عناية الإصلاحي با لاشتقاق:

اهتم الإصلاحي بذكر الاشتقاق اهتماماً كثيراً حيث يبين أصل الكلمة و معناها الحقيقي.

المثال الأول: ما ذكره الإصلاحي في تحقيق لفظ الشيطان في قوله تعالى:﴿و إذا خلوا إلى شياطينهم﴾(٢٧) .حيث قال: إن لفظ الشيطان مشتق من شاط يشيط فهو شيطان على وزن فعلان، و ذكرت صيغة مبالغة و معناه عجلان، شرير الطبع. وهذا النوع من الصفة توجد في الجن والإنس معاً والمراد بهذا اللفظ هنا هم رؤساء اليهود الذين كانوا سبب الفساد في الأرض(٢٨).

المثال الثاني: ما ذكره الإصلاحي في تحقيق لفظ حطة في تفسير قوله تعالى:﴿ قولوا حطة﴾(٢٩) حيث قال: إن لفظ حطة ناب مناب الجملة مثل ما جاء في قوله تعالى :﴿ و يقولون حطة﴾(٣٠) و لذا نقدر هنا المبتدأ. و قد ذكر الزمخشري تقديره حيث قال: مسئلتنا حطة (٣١).

واشتقت كلمة حطة من حط و معناه المغفرة و من هنا استخدمت لحط الذنوب. واللغة العربية متقاربة في النطق من العبرانية و قال الإصلاحي أظن أن هذا اللفظ استخدم في العبرانية بمعنى الحط و العفو. و كانت حطة عندهم من كلمات الاستغفار و التوبة و انتقلت منها إلى العربية(٣٢). وللشيخ الإصلاحي تحقيق في مواضع متعددة من هذا النوع. ونكتفي بهذا القدر من الأمثلة.

الاتجاه النحوي:

لم يهمل الشيخ أمين أحسن الإصلاحي هذا الجانب في تفسيره بل ذكر بعض المسائل النحوية أيضاً. وربما يذكر المسئلة النحوية و يشير إلى قاعدة النحويين، مثال ذلك:

المثال الأول: قوله تعالى :﴿فمن جاءه موعظة من ربه﴾(٣٣) . قال الإصلاحي : يغلب جانب الزجر و التنبيه في لفظ الموعظة. والموعظة صيغة مؤنث. وذكر قبلها الفعل المذكر وهو جاء وهو لأن تأنيثها غير حقيقي و لذا جاء الفعل مذكراً (٣٤).

المثال الثاني:قوله تعالى:﴿فرهن مقبوضة﴾ (٣٥) .قال الإصلاحي : إن كلمة رهان جمع رهن. والمراد به الشيء الذي يودعه المدين عند الدائن. و﴿فرهن مقبوضة﴾ مثل قوله تعالى:﴿فصبر جميل﴾(٣٦) . وبين فيها وجوه التفسير حيث قال: يجوز فيها وجهان:

١ ـ أن نجعلها مبتدأ و نقدرلها خبراً.

٢ ـأو نجعلها خبراً و نقدرلها مبتدأ.

معنى ذلك إن كنتم على سفر و لم تجدوا كاتباً فأعطوا شيئاً لصاحب المال و هذا يكون بمثابة رهن في يده فبهذا يمكن إتمام أمر الدين(٣٧).

المثال الثالث: قوله تعالى :﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾(٣٨) .يقول الشيخ الإصلاحي في تفسير هذه الآية:لابد أن نذكر هنا أسلوب اللغة العربية و هو أن نحذف صيغ الأفعال الناقصة قبل فعل المضارع عامة مثل كان يفعل و يحذف كان و يبقى يفعل فقط. ونجد لها أمثلة من كلام العرب و من القرآن الكريم أيضاً مثلاً قوله تعالى:

١ ـ ﴿فلا تك في مرية مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل﴾(٣٩) . تقدير العبارة كما كان يعبد ولكن حذف فعل كان.

٢ ـ و كذلك قوله تعالى : ﴿و كم أرسلنا من نبي في الأولين. و ما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزء ون﴾ (٤٠) .فاكتفى القرآن الكريم بذكر الفعل يأتيهم. وحذف الفعل الناقص كان. و تقدير العبارة: و ما كان يأتيهم. وهذا الحذف كان جرياً على أسلوب اللغة العربية.

٣ ـ وقوله تعالى :﴿ وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموت والأرض﴾ (٤١) .تقدير العبارة : وكذلك كنا نري إبراهيم و لكن حذف الفعل الناقص قبل الفعل المضارع عملاً بأسلوب عربي معروف. و بناء على هذا أيضاً حذف الفعل في الآية: ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ (٤٢) هكذا جاء على نسق العربية بحذف الفعل الناقص قبل المضارع ، وتقدير العبارة : قد كنا نرى (٤٣) .

الاتجاه البلاغي:

اهتم الشيخ الإصلاحي با لمباحث البلاغية(٤٤) اهتماماً كثيراً بحيث إنه ما مر بآية إلا و قد وقف على نكاتها البلاغية و من هذه الأمثلة التي ذكرها كالتالي:

المثال الأول: قوله تعالى:﴿يذبحون أبناء كم و يستحيون نساء كم﴾ (٤٥) حيث قال: عند ما ذكر لفظ الذبح جعله للأبناء و في هذا إشارة إلى محبة و شفقة الأباء با لأبناء. و عند ما ذكر الاستحياء ذكر بلفظ نساء كم مضافاً للمخاطب مشيراً إلى تأثير هذا التعبير في تحريك الغيرة(٤٦) .

المثال الثاني قوله تعالى:﴿ يأيها الذين أوتوا الكتب أمنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً﴾ (٤٧) . قال الشيخ الإصلاحي: نجد البلاغة في تنكير وجوهاً حيث أن التنكير هنا جيء لإظهار النفرة والكراهة حيث ذكرت

الملعنة في الآية السابقة. والمقصود بالتنكير هنا هو إظهار ما بلغته هذه الوجوه من الملعنة و الكراهة حيث لا يريد المتكلم أن يشير إليهم على وجه التحديد و التعيين، فلذا لم يقل :وجوههم بل قال:وجوها منصرفاً عنهم(٤٨).

المثال الثالث:قوله تعالى:﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾(٤٩) .قال الإصلاحي: و المراد بتنكيرقلوب هنا إظهار الكراهة كأنما قيل إن هذه القلوب مكروهة إلى القدر الذي لا يحب المتكلم أن يشير إليهم على وجه التعيين(٥٠).

المثال الرابع: ما قاله الإصلاحي في تفسير قوله تعالى: ﴿ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك﴾(٥١). و في قوله تعالى أيضاً: ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي﴾(٥٢). حيث قال: إذا تدبرنا في هاتين الآيتين أن في الآية الأولى ذكر لفظ لا بعد لفظ ما منعك و لم يذكر في الثانية. والعلة فيه أن مفهوم لا وجد في قوله ما منعك و لذا لم تكن هناك حاجة إلى ذكر كلمة لا بعدها، لأننا إذا ذكرنا ها فتدل على شدة التنكير على إبليس فتتضح الشناعة من هذه الجملة(٥٣)

استطراد الشيخ الإصلاحي للنكات البلاغية (٥٤).

الإيجاز في القرآن الكريم:

ذكر الشيخ الإصلاحي الإيجاز(٥٥) في تفسير القرآن الكريم حيث قال في تفسير قوله تعالى:

١ : ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾(٥٦) هنافي العبارة حذف و يكون تقديره: و تزودوا التقوى فإن خير الزاد التقوى. وحذفت كلمة التقوى الأولى

بمقتضى الإيجاز والبلاغة لأنها ذكرت بعدها . و لو ذكرت لوجد التكرار وهو عيب في اللغة العربية والقرآن الكريم منزه عن كل عيب(٥٧) .

٢ : و قال في تفسير قوله تعالى :﴿ للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله﴾(٥٨) . إن هنا في العبارة حذفاً و تقديره : هذه الصدقة تنفق على الذين أحصروا في سبيل الله أي حذف المبتداء هنا . و الدليل الأول على حذفه القرينة . والدليل الثاني هو أن فيه إشارة إلى إخفاء الصدقة. كأن الآية أشارت إلى المحتاجين و لكن إلى أي رجل هذه الإشارة؟ فهذا الأمر مفوض إلى فهم المخاطب . و بهذا قد صان القرآن الكريم عزة المحتاجين بإخفاء الصدقة التي أشارت إليها الآية(٥٩) والمراد بالصدقة هنا هي صدقة النفل .

٣ : وقوله تعالى :﴿ ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآيتنا يظلمون﴾(٦٠) . حيث قال الإصلاحي: ليس هنا في الآية المناسبة بين الصلة و الفعل ولذا لابد أن نقدر هنا فعلاً يملأ هذا الفراغ فيكون تقدير العبارة:بما كانوا يكفرون بآيتنا و يظلمون أنفسهم(٦١) .

٤ : وقوله تعالى: قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة (٦٢) قال الشيخ الإصلاحي: إن الله تعالى ذكر وصف المؤمنين حيث إنهم يقاتلون في سبيل الله . و لكن لم يصرح مع من يكون قتالهم ؟

ثم يبين سببه فيقول: و السبب في عدم الصراحة في أمر الكافرين هو أسلوب اللغة العربية الذي ذكر في معظم مواضع القرآن الكريم و هو : إذا اجتمع شيئان متقابلان فيحذف أحدهما للإيجاز لأن ذكر أحد الشيئين يدل على الحذف . فيكون تقدير العبارة هكذا :فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة

تقاتل في سبيل الطاغوت. فحذف لفظ مؤمنة في الأولى و في سبيل الطاغوت في الثانية. و هذا لأن كلمة كافرة تدل على المؤمنة و في سبيل الله تدل على سبيل الطاغوت. وهذا الأسلوب ذكر في القرآن الكريم كثيراً. ولا يتضح سر الكلام بدون تقدير العبارة. و هذا الحذف فرع الإيجاز الذي هو روح البلاغة(٦٣).

إن هذه النكات تدل على تبحر الشيخ الإصلاحي في علوم العربية و البلاغة وأنه فارس هذا الميدان و إمام من أئمة هذا الفن في هذا الزمان. هكذا دأب الشيخ الإصلاحي على ذكر النكات البلاغية في تفسيره بطرق مختلفة(٦٤). ربما تحت عنوان: نكتة بلاغية و ربما تحت عنوان: أسلوب اللغة العربية و نحو ذلك و لا شك في أن هذه محاولة جيدة من الشيخ الإصلاحي.

المجاز في القرآن الكريم:

و قد عني الشيخ الإصلاحي في تفسيره ببيان المجاز(٦٥)، وهذه بعض الأمثلة على ذلك منها:

١ - قوله تعالى: ﴿إني أعصر خمراً﴾(٦٦). إن أسلوب للغة العربية قد يعبر عن الشيء بغايته فمثلاً إذا كان المقصود من عصر العنب الخمر فنستطيع أن نقول أعصر خمراً(٦٧). وهذا الأسلوب الذي ذكر هنا في هذه الآية يقال له في العربية مجاز باعتبار ما يكون.

٢ - قوله تعالى: ﴿وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله...﴾(٦٨). قال الشيخ الإصلاحي: فيها إشارة إلى الميثاق الذي أخذه الله سبحانه وتعالى من بني إسرائيل على اجتناب الشرك والتزام حسن السلوك مع

الوالدين و الأقربين واليتامى والمساكين و إقام الصلاة و إيتاء الزكوة. وأول شيء في هذا الميثاق هو النهي عن عبادة غير الله حيث قال: لا تعبدون إلا الله و قال الإصلاحي: إن هذه الجملة و إن كان ظاهرها خبراً و لكنها في معنى النهي. ولذا صح عطف الجملة الإنشائية عليها(٦٩). و استخدام الجملة الخبرية بمعنى الإنشاء قسم من أقسام المجاز.

المقلوب: ذكر الشيخ الإصلاحي قصة قوم شعيب في تفسير قوله تعالى: ﴿إنك لأنت الحليم الرشيد﴾(٧٠). فقال: عندما قال قوم شعيب هذه الكملة له فإنهم ما قالوها إلا استهزاء و سخرية بشعيب لأنهم لم يؤمنوا به على ما قالوا ولم يقولوه على وجه الحقيقة(٧١).

الاستعارة التمثيلية(٧٢):

و قد عني الشيخ الإصلاحي ببيان الاستعارات التي تشتمل عليها الآيات أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾(٧٣). حيث قال: إن معنى الحرث في اللغة الزرع. واستعارة الحرث للنساء هو القانون الإلهي للحرث أن يزرع في جو ملائم و وقت مناسب و أن تزرع الأرض الجيدة و العاقل لا يزرع في الشوارع و لا يخالف الزارع هذه القاعدة، وكذلك قانون الفطرة يقتضي منك أن لا يصيب حاجتك من زوجك في أيام الحيض ولا في غير المأتي لأن المرأة لا تحمل في هذه الأيام و الجماع في غير المأتي سبب الأذى و الضياع فمن هذه الجهة تكون هذه الآية تفسيراً و توضيحاً للآية السابقة(٧٤) من السورة(٧٥).

المشاكلة(٧٦):

١ - قال الشيخ الإصلاحي في تفسير قوله تعالى:﴿و إن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾(٧٧). قال الله تعالى لهم إن أردتم القصاص فلا بد أن يكون بقدر الذي أصابكم و لا بد أن يكون التوافق و التوازن بين الجناية و الدية. فذكر فعل المعاقبة مشاكلة(٧٨).

٢ - قوله تعالى:﴿و للبسنا عليهم ما يلبسون﴾(٧٩). قال الشيخ الإصلاحي: نسب فعل اللبس إلى الله في مقابلة يلبسون. وهذا لايعني أن اللبس حقيقي و لكن هم الذين وقعوا فيه. و هذه النسبة إلى الله فقط على سبيل المشاكلة(٨٠).

٣ - في قوله تعالى:﴿ فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾(٨١). فيها أيضاً نسبة فعل أزاغ إلى الله في مقابلة أزاغوا على سبيل المشاكلة.

خروج اللفظ عن المعنى الظاهر:

ذكر الشيخ الإصلاحي هذا النوع من البلاغة أيضاً في تفسيره. مثال ذلك:

١ - من الأمر و النهي فيه خطاب للرسول ﷺ و لكنه وجه العتاب إلى الآخرين فيه كما في قوله تعالى:﴿ واستغفر الله﴾(٨٢). هذا مثال الأمر.

٢ - مثال النهي: كما في قوله تعالى:﴿ و لا تكن للخائنين خصيماً﴾(٨٣).

٣ - و كذلك قوله تعالى:﴿ و لا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم﴾(٨٤).

قال الشيخ الإصلاحي: الخطاب في هذه الآيات المذكورة بالظاهر إلى الرسول ﷺ لأنه وكيل الأمة و لكنه في الحقيقة وجه الخطاب إلى المسلمين الذين يساعدون المنافقين حيث قيل لهم اجتنبوا هذه العادة و تلك الأعمال. و يمثل هذا الأسلوب البلاغي لإظهار عدم الالتفات إلى الذين وجه إليهم حيث لا

يليق بهم الخطاب، ولذا وجه الخطاب إليهم بواسطة الرسول ﷺ(٨٥).

هذا هو منهج الشيخ أمين أحسن الإصلاحي من الاتجاه اللغوي في تفسيره تدبر قرآن الذي حاولنا أن نبرزه في هذا البحث العلمي. والله ولي التوفيق.

الهوامش

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور وهو من كندة(٥٢٠-٥٦٥م). لقد اختلف المؤرخون في تاريخ مولده فقال صاحب شعراء النصرانية كان مولده سنة(٥٢٠م)بينما ذكر رينان في كتاب تاريخ اللغات السامية إن مولده حوالى سنة ٥٠٠ق م. الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني، ٩ /٧٧، دار إحياء التراث العربي، بيروت- شعراء النصرانية،ص ٣٠- تاريخ اللغات السامية، رينان.

(٢) هو أبو عباد عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي.كان سيداً من سادات العرب ،شاعراً فارساً معدوداً من الفتاك العرب وكان شجاعاً، مظفراً، مقداماً وبه يضرب المثل في الفتك. الأغاني، ج ١١ص ٥٢-شرح المعلقات السبع للزوزني، ص ١٥٦.

(٣) هو أبو سلمى ربيعة بن رباح بن قرة المزني(٥٣٠-٦١١م) كان من شعراء الجاهلية وقد عده نقاد زمنه أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء الجاهليين وكان زهير من

مزينة بيد أنه ولد في بني عبدالله بن غطفان دائرة المعارف الإسلامية، إبراهيم زكي خورشيد، ج١٠ ص ٤٠٩.

(٤) هو أسقف نجران وخطيب العرب وحكيمها وحكمها كان يؤمن بالله ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ويقال إنه أول من خطب على شرف واتكأ على سيف وكان يفد إلى قيصر من حين إلى حين فيكرمه. توفي سنة ٦٠٠م وقد عمر طويلاً. تاريخ الأدب العربي، أحمد حسن الزيات، ص ٢٠، مكتبة النهضة، مصر.

(٥) أبو الطيب أحمد بن حسين بن حسن بن عبدالصمد الجعفي المعروف بالمتنبي(٣٠٣-٣٥٤هـ). شاعر حكيم ولد بالكوفة ونشأ بالشام فأكثر المقام بالبادية، وطلب الأدب، فاق على أهل عصره في الشعر، قتل بالقرب من النعمانية في رمضان. البداية والنهاية، ابن كثير، ج١١ص ٢٥٦، دارالفكر، بيروت، ١٩٧٨م.

(٦) هو أبو القاسم بن علي بن محمد بن الحريري(٤٤٦-٥١٦هـ) انظر ترجمته في تاريخ الأدب العربي، لأحمد حسن الزيات. ص ٢٤٦.

٧- مقدمة تدبر قرآن ج١ص١٥.

٨- سورة الفاتحة،الآية: ١.

٩- تدبر قرآن ج١ص٥٥-٥٦.

١٠- سورة الأعراف، الآية:٤٣.

١١- سورة يونس، الآية: ١٠.

١٢- سورة إبراهيم،الآية:٣٩.

١٣- تدبر قرآن ج١ص٦٥. وقد فصل الكلام الشيخ الآلوسي في مقدمة تفسيره"روح المعاني" لبيان معنى الحمد و الشكر و الثناء مع ذكر الفروق بينها.

١٤- سورة الفاتحة،الآية: ٣

١٥- سورة آل عمران ،الآية: ٨٣.

١٦ـ سورة يوسف ،الآية: ٧٦.

١٧ـ سورة النحل،الآية: ٥٢.

١٨ـ سورة الذاريت ،الآيتان: ٥ – ٦.

١٩ـ تدبر قرآن ج ١ص ١٤. وقد ذكر الدامغاني خمسة معان لكلمة:"دين"، و هي: التوحيد، الحساب، الحكم، الدين بعينه، والملة. واستشهد عليها من الآيات القرآنية"قاموس القرآن: ص: ١٧٨ـ١٧٩. حسين بن محمد الدامغاني ـ تحقيق: عبدالعزيز سيد الأهل ـ ط: ٣ ـ دار العلمية، بيروت. لبنان.

٢٠ـ سورة البقرة،الآية:٢.

٢١ـ سورة الأنفال،الآية:٦٨.

٢٢ـ سورة ق، الآية: ٤.

٢٣ـ سورة النمل، الآية :٢٩.

٢٤ـ سورة الجمعة، الآية :٢.

٢٥ـ سورة الأعراف،الآية: ١٧٠.

٢٦ـ تدبر ، ج ١ص ٤٢.

٢٧ـ سورة البقرة ،الآية: ١٤.

٢٨ـ تدبر ،ج ١ص ٨٦.

٢٩ـ سورة البقرة ،الآية: ٥٨.

٣٠ـ سورة النساء ،الآية: ٨١.

٣١ـ الكشاف ،ج ١ص١٢٥، وقد نقل أبو حيان عن الحسن بن أبي الحسن حيث قال:"حطة": مفرد و حكاية القول لابد أن يكون جملة فاحتيج إلى تقدير مسئلتنا حطة". البحر المحيط ،ج ١ص ٢٢٢.

٣٢ـ تدبر ، ج ١ص ١٧٦.

٣٣ـ سورة البقرة ،الآية ٢٧٥.

٣٤- تدبر ج١ص ٦١٠.

٣٥- سورة البقرة، الآية:٢٨٣.

٣٦- سورة يوسف، الآية :١٨.

٣٧- تدبر، ج١ص٥٩٨.

٣٨- سورة البقرة،الآية : ١٤٤.

٣٩- سورة هود، الآية: ١٠٦.

٤٠- سورة الزخرف،الآية: ٦-٧.

٤١- سورة الأنعام،الآية:٧٥.

٤٢- تدبر، ج١ص٣٢٨.

٤٣- البلاغة: هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته. مختصر المعاني. للشيخ سعد الدين التفتازاني. المكتبة الفاروقية، ملتان. ص: ٤٦-٤٧.

٤٤- تدبر، ج١ص١٦٨.

٤٥- سورة النساء،الآية: ٤٧.

٤٦- تدبر، ج١ص٨٣.

٤٧- سورة محمد،الآية: ٢٤.

٤٨- تدبر ج١ص٤١٩.

٤٩- سورة الأعراف،الآية:١٢.

٥٠- سورة ص،الآية:٧٥.

٥١- تدبر، ج٢ص٦٠٦.

٥٢- تدبر، ج٢ص٦٣٥.

٥٣- الإيجاز: هو جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة و الإيضاح" البلاغة الواضحة،ص: ٢٣٩.

٥٤ـ سورة البقرة ،الآية:١٩٧.

٥٥ـ تدبر، ج١ص ٤٤١ .

٥٦ـ سورة البقرة ،الآية: ٢٧٣.

٥٧ـ تدبر، ج١ص ٥٧٩ - ٥٨٠.

٥٨ـ سورة الأعراف ،الآية: ٩.

٥٩ـ تدبر، ج٢ص ٦٠٠.

٦٠ـ سورة آل عمران،الآية : ١٣.

٦١ـ تدبر، ج١ص ٦٣٩-٦٤٠.

٦٢ـ تدبر ج٣ص ٢١٧ و ج ٣ص ٥٣٧.

٦٣ـ المجاز: هو: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي" البلاغة الواضحة : ص: ٦١.

٦٤ـ سورة يوسف ،الآية: ٣٦.

٦٥ـ تدبر ج٣ص ٤٦٣.

٦٦ـ سورة البقرة،الآية:٨٣.

٦٧ـ تدبر ج١ص ٢١٧، وكذا ذكر الزمخشري في الكشاف ج١ص ١٥٩.

٦٨ـ سورة هود ،الآية:٨٧.

٦٩ـ تدبر، ج٣ص ٤٠٩ .

٧٠ـ الاستعارة التمثيلية: تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي".البلاغة الواضحة: ٩٧.

٧١ـ سورة البقرة ،الآية: ٢٢٣.

٧٢ـ وهي قوله تعالى:" ويسئلونك عن المحيض، قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض و لا تقربو هن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين و يحب المتطهرين". سورة البقرة ، الآية: ٢٢٢.

٧٣ـ تدبر ج١ص ٤٨٣.

٧٤ـ المشاكلة: وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، تحقيقاً أو تقديراً" تلخيص المفتاح ص: ٣٢١.

٧٥ـ سورة النحل الآية :١٢٦.

٧٦ـ تدبر ج٣ص ٧٠٩.

٧٧ـ سورة الأنعام،الآية:٩.

٧٨ـ تدبر ج٢ص ٣٩٨.

٧٩ـ سورة الصف ،الآية:٥.

٨٠ـ تدبر ج٨ص ٤٨٠.

٨١ـ سورة الصف الآية:٥

٨٢ـ سورة النساء ،الآية:١٠٦.

٨٣ـ سورة النساء ،الآية: ١٠٥.

٨٤ـ سورة النساء ،الآية:١٠٧.

٨٥ـ تدبر ج٢ص ١٥٠.

المصادر والمراجع

القرآن المجيد.

١ـ الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني، دار الفكر، بيروت،ط:١، ١٤٠٧هـ.

٢ـ الآلوسي، شهاب الدين محمود البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني. مكتبة إمدادية، ملتان.

٣ـ الأصفهاني، الحسين بن محمد راغب : مفردات القرآن تحقيق و ضبط: محمد سيد كيلاني. نور محمد كارخانه تجارت، آرام باغ، كراچى.

٤ـ الإصلاحي، أمين أحسن : تدبر قرآن ، مكتبة مركزي انجمن خدام القرآن القرآن، لاهور، ١٩٧٦م.

٥ـ الأندلسي، محمد بن يوسف أبو حيان: تفسير البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ط: ٢ـ ١٤٠٣هـ.

٦ـ التفتازاني، سعد الدين: مختصر المعاني ،قديمي كتب خانه، آرام باغ، كراتشي.

٧ـ دائرة المعارف الإسلامية، جامعة بنجاب ، لاهور، ط:١.

٨ـ دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد،دكن، الهند، ١٣٥٨هـ .

٩ـ ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج، عبدالرحمن بن علي بن محمد: نواسخ القرآن، تحقيق و دراسة: محمد أشرف، الجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة، ١٤٠٤هـ.

١٠ـ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ط:١، ١٤١٢هـ.

١٢ـ الدامغاني، حسين بن مخلوف: قاموس القرآن، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، المكتبة العلمية، بيروت، ط:٢ .

١٣ـ الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٨هـ.

١٤ـ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: د. أحمد ملحم و د. علي نجيب، و محمد فواد عبد الباقي و مهدي ناصر الدين، دارالديار للتراث مصر ١٣٨٠هـ.

١٥ـ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار الكتب، بيروت، ١٣٢٢هـ .

١٦ـ الزمخشري، جار الله محمود بن عمر : الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت.

١٧ـ الزوزني،أبو عبد الله الحسين بن أحمد: شرح المعلقات السبع، دار إحياء العلوم،

بيروت، ط: ١.

١٨ـ الزيات، أحمد حسن: تاريخ الأدب العربي، مكتبة النهضة، مصر، ط: ١.

١٩ـ القزويني، محمد عبدالرحمن. تلخيص المفتاح. مطبع سعيدي، قرآن محل كراتشي.

٢٠ـ المصري، علي الجازم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. اسلامي اكيدمى، ناشران كتب اردو بازار، لاهور.

❁❁❁